mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح تجريد التوحيد المفيد للمقريزي)٦/٦(للشّيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى ثم اهل مقام اياك نعبد وهم في افضل العبادة وانفعها واحقها بالايثار والتخصيص. اربعة طرق وهم في ذلك اربعة اصناف. الصنف الاول - 00:00:00

عندهم انفع العبادات وافضلها اشقها على النفوس واصعبها. قالوا لانه ابعد الاشياء من هواها وهو حقيقة التعبد. والاجر على قدر المشقة وروا حديثا ليس له اصل افضل الاعمال احمزها اي اصعبها واشقها وهؤلاء هم ارباب مجاهدات - 00:00:39

على النفوس قالوا وانما وانما تستقيم النفوس بذلك. اذ طبعها الكسل والمهانة والاخلاد الى الراحة. فلا تستقيم الا الاهوال وتحمل المشاق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:00:59

وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد قناة التعبد التعبد في الواقع ليس فيه مشقة عبادة الله جل وعلا بل هي خير وروح ونعيم ولكن في اول الامر الله يبتلي عباده - 00:01:25

ينظر من يستقيم ويصبر انه ينتكس ولهذا اخبر جل وعلا انه يبتلي الناس حسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يفتنون ومثل ذلك الذي اول ما يدخل في الاسلام - 00:01:50

انه لا بد ان يلاقي بعض المشاكل يتبين هل هو صادق او غير صادق ان كان صادقا استمر ولا يبالي بما يلاقيه فيصبر وان كان لهذا كما مضى في قول - 00:02:12

الطحاوي ان الله كلفهم بما يطيقون بل كلفهم باقل مما يطيقون وهو رحمة من منه جل وعلا ولكن المقصود هنا التحلي بالعبادة اياك نعبد واياك نستعين هذه اتصلوا الى العبادة يعني الى - 00:02:39

في القلب ويتحلى بها فيكون نعيم وقد تكون في الظاهر فقط ما تصل الى القلوب. وهنا ما يجد حلاوة الايمان من وجد حلاوة الايمان وقد وصل الايمان الى شيعة في قلبه - 00:03:06

لهذا يقول بعض العلماء ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة المقصود بالجنة تلذذ لطاعة الله جل وعلا والارتباط بذلك نقول اياك نعبد يعني العبادة يجب ان تكون لله وحده - 00:03:27

العبادة تكون للقلب وتكون على الجوارح يكون الانسان عبدا لله حقا ليس من المظاهر الاخرى منه شيء ثم يقول الناس في هذا اربعة اصناف الصوت الاول عندهم انفع العبادات انفع العبادات - 00:03:52

ليس اشكها العبادات ما كان الانسان مخلصا فيه مصيبة للصواب للحق وهذا السهل ليس صعبا الامر يعني ليس كما صوره بعض الناس يقول انها شقة عن النفوس ولكن بعض الناس يكلف نفسه - 00:04:16

امور لم يجيبها الله عليه لا يشق على نفسه بكثرة العبادات وكثرة التقشف وغير ذلك انسان ينبغي انه يعطي نفسه حقها ويعطي ايضا بدنه حقه حقه ويعطي اهله حقهم ولا ينسى - 00:04:48

نصيبهم من الله جل وعلا يكون معتدلا مثل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم عليه هذا افضل الاعمال وافضل السلوك ان يترسم طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:14

وجاءه قوم جاءوا الى بيته سألوا عن عبادته لما اخبروا بها كأنهم تقالوها وقال احدهم اما انا فلا انام الليل قال الاخر اما انا فلا اتزوج النساء فاصوم ولا افطر - 00:05:31

الى اخره فلما جاء صلى الله عليه وسلم واخبر قال ولكنني اقوم وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فالواجب يكون العبد محصورا في هذا وقوله قالوا لانه يعني لان المشقة - 00:05:54

ابعد الاشياء عن من هواها يعني كون الانسان مثلا ما يعطي نفسه لا تشتهي مطلقا ليس هذا من الاسلام الاسلام ليس فيه ترحب وليس فيه يعني مشقات على النفوس ان كان بعض الناس يقصد هذا الشيء - 00:06:19

الحديث الذي يقول لا اصل له المفروض انه ما يذكر السيد اذا لا اصل له كل هؤلاء هم ارباب المجاهدات والجور على النفوس هذا احيانا يتنكبون الطريق فيضلون في هذا المجاهد. المجاهدة يجب ان تكون - 00:06:43

لاقامة امر الله والابتعاد عن نهيه وانما تستقيم النفوس في قلوب ذلك نبوس السقيم بدون المشاق والنبوس الحقيقة يعني قد تألف الامور التي تزاولها كثيرا ويسير ويسير مباركتها عليه صعبة - 00:07:06

ولكنه اذا هزم الانسان على الشيء قسمه صار شيئا مألوفا له مثلا الانسان قد يكون قيام الليل عليه انشاق فاذا تعود سنة صار عاده جاء الوقت ذهب النوم صار وقت قيامه فيكون على هذا المنوال - 00:07:37

زائدا على الواجبات ليس مكلفا بهذا نعم قال رحمه الله الصنف الثاني قالوا افضل العبادات وانفعها التجرد والزهد في الدنيا والتقلل منها غاية الامكان. والطراح الاهتمام بها وعدم لما هو منها ثم هؤلاء القسمان فعوامهم ظنوا ان هذا غاية فشمروا اليه وعملوا عليه وقالوا هو افضل من درجة العلم - 00:08:12

والعبادة ورأوا الزهد في الدنيا غاية كل عبادة ورأسها. وخواصهم رأوا هذا مقصودا لغيره. وان المقصود به عكوف القلب على الله تعالى والاستغراق في محبته والانابة اليه والتوكل عليه. والاشتغال بمرضاته فرأوا افضل العبادات. دوام ذكره بالقلب - 00:08:40

واللسان ثم هؤلاء القسمان فالعارفون اذا جاء الامر والنهي بادروا اليه ولو فرقهم واذهب جمعيتهم. والمنحرفون من منهم من يقول المقصود من القلب جمعيته فاذا جاء ما يعرفه عن الله لم يلتفت اليه. ويقولون يطالب بالاوراد من هو غافل - 00:09:00

كيف بقلب كل اوقاته ورد. ثم ها هنا. يعني هذا الامور كلها ينقلها من الى علوم الدين علوم الدين يعني صاحبه رحمه الله اكثر اكثر الذي على الذوق والوجد الامور التي يعني يحسون بها - 00:09:20

يذكر هذه الامور والامر مثل ما مضى الامر سهل الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ما يدخل الجنة قال انه سهل ميسور على من يسره الله عليه تعدد خمسة اشياء فقط - 00:09:45

بعد ذلك الا ادلك على طرق الخير البلاء طرق الخير كثيرة اذا الانسان اذا كان عنده نشاط وعنده انه يلزم نفسه بهذه ويراها انها انها لابد منها فهذا ليس من الاسلام - 00:10:05

اسلام محصور بعبادة الله وحده اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والحج في سنة في عمر مرة لا يلزم الا هذا ثم هذه الامور التي يعني ما تلزم كل احد - 00:10:25

مثلا الزكاة لمن عنده مال كثير من الناس لا اموال عندهم يلزمهم الزكاة والصوم ايوه لمن كان صحيحا ليس عنده مشقة في اداء الصيام والا من ايام اخرى المقصود اننا - 00:10:49

الاسلام انه سهل ميسور والناس الذين يشكون على انفسهم ويلزمون قد يعجزون فيما بعد ويتخلون عن ذلك وقد يسلكون مسالك غير مشروعة سيكونون يدخلون في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة - 00:11:15

ناصبة تصلى نارا حامية عندهم عمل شديد وخشوع لان هؤلاء هم اصحاب البدع الذين تركوا ما سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يكون على غير هديه وعلى غير سنته عمله مردود - 00:11:38

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد والمقصود ان الواجب المتعين التقيد في كتاب الله وسنة رسوله لا يتعدى ذلك الاجتهادات التي استحدثت هذي ينبغي ان لا يدخل فيها الانسان - 00:12:00

والزهد الزهد الواقع وزهدان زهد في ما هو محرم حرمه الله جل وعلا وجهد في الثناء والمدح الذي يجتمع له الامران هذا الزاهد في الواقع فافضل الزهاد وخيرهم واقربهم الى الله واحبهم اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:27

فلابد من اتجاه سنته لمن يريد النجاة والسلامة من الانحرافات من يسلك مسالك هؤلاء الذين يعني الزموا انفسهم امور ليست تجده مثلا يرى ماذا تميل اليه نفسه ثم يجتنبه تذكر رجل مثلا احتلم في ليلة باردة - 00:13:02

فوجد كأن نفسه تتأبى من الاغتسال فذهب في ثيابه ومرقعاته والقى نفسه في النار حتى ويسمها بالامور التي التي تكره هذا ما هو مشروع ليس مشروعا تأديب النفس ليس مشروعا - 00:13:33

المشروع انه والله جل وعلا يقول لا تقتلوا انفسكم اه على كل حال سبق ان ذكر ان ان الاسلام يجب ان يكون بامرين الامر الاول المتابعة والامر الثاني الاخلاص الانسان كونه عبد. عبد لانه مقيد بالاوامر والنواهي - 00:13:59

يتعبد بهذا يسلك مسالك يعني يستحسنها يعني يعذب نفسه هذا ليس من الاسلام. نعم قال رحمه الله ثم هؤلاء القسمان منهم من يترك الواجبات والفراغ لجمعيته ومنهم من يقوم بها ويترك السنن والنوافل وتعلم العلم النافع لجمعيته. فالحق ان - 00:14:29

جمعية حب القلب واجابة داعي الله حق الرب. فمن اثر حق نفسه على حق ربه فليس من العبادة في شيء العبد انه يجب ان يكون ممتثلا بامر ربه منتهيا ولكنه مقيد - 00:14:58

مقيد بانه الانسان لا يجوز ان يقدم على عمل من الاعمال الا ويعرف انه مأمور به. يعني العبادات اصلها المنع حتى يأتي الشرع بخلاف الامور المباحة المعاملات مثل آآ المأكولات. الاصل فيها الاباحة حتى يأتي الشرع بالمنع - 00:15:17

هذه قاعدة العلماء هي تجعل الانسان متقيدا بشرع الله جل وعلا فلا يقدم على عبادة حتى يعلم ان الله امره بها. جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وكل ما لم يبلغه الرسول فليس من الدين - 00:15:44

لان الله جل وعلا يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت فما رسالته بلغ كل ما امر به الذي ما لم يأتي به ليس من الدين - 00:16:07

اه نعم يعني يكون مثلا الصلاة مشروعة لكن الصلاة ينبغي ان يتقيد بما لا يشق عليه اذا كان وهكذا الصوم الشيء الذي لا يشق عليه ولا يضعف بدنه وكذلك غيرها من الامور الاخرى التي هي الاصل مشروعة. ويريد ان تزود منها - 00:16:27

على كل حال ما نقول للانسان عبد انه مقيد بالاوامر والنواهي ولهذا سبق العلماء في قولهم في قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى يعني لا يؤمر ولا ينهى الانسان - 00:16:52

يتبين لامر الله ونهيه وامر الله لا نعرفه الا عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يخل بالامور اخلال لابد منه لان النقص الذي يطرأ على المسلمين - 00:17:10

من جهة من جهة الزيادة على المشروع ومن جهة النقص فيما امروا به والشيطان يشم قلب الانسان ويعرف ماذا يميل اليه فيزين له الشيء الذي يميل اليه لابد من المجاهدة ولابد ولكن نقول الامر واضح لا اشكال فيه والحمد لله - 00:17:28

نعم قال رحمه الله الصنف الثالث رأوا ان افضل العبادات ما كان فيه نفع متعد. فرأوه افضل من النفع القاصر. فرأوا خدمة الفقراء والاشتغال بمصالح الناس وقضاء حوائجهم ومساعدتهم بالجاه والمال والنفع افضل لقوله صلى الله عليه وسلم الخلق عيار الله - 00:17:54

احب من الله انفعهم لعياله المقصود به ما كان غير الفرائض هذه الأعمال النفل النوافل نتكلم بهذا ومعنى قوله الخلق عياذا بالله يعني ان الله جل وعلا هو الذي يرزقهم ويقوم على مصالحهم - 00:18:14

يعولهم يعني يقول يقوم بما يصلحهم من صحة البدن ومن جلب الرزق لهم وتهيئته وآآ ازاحة ما يضرهم وغير ذلك وقولوا احبهم الى الله انفعهم لان الله يبتلي بعض الناس ببعض - 00:18:40

الاغنياء بالفقراء وابتلى بالاولاد وهكذا حتى يتبين الذي يقوم بامر الله ممن لا يبالي باضاءته وغيره قالوا وعمل العابد قاصر على

نفسه وعمل متعد الى الغير. فاين احدهما من الاخر؟ ولهذا كان فضل - 00:19:04
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هذا فضل عالم لاجل هذا الان اول لانه عرف عرف امر الله وترسمه. واتبعه هذا اهم شيء - 00:19:33
ثم بعد ذلك علم الناس صار ينفعهم بهذا هذا اذا كله اذا كان ذلك خالصا لوجه الله ما اذا كان لاغراض النفوس او امور وما اشبه ذلك فبئس العمل آآ قد مر معنا ان اول من بهم النار عالم لم يعمل بعلمه - 00:19:51
القارئ الذي يقال انك قرأت ليقال فلان قارئ وقد قيل يكون هذا جزاؤه هذا داخل في قوله جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:20:19
هذا ايضا مقيد قوله في اعمالهم وفي مقيد بقوله في سورة الاسراء كان يريد الدنيا يعني يقال فيما يشاء بمشيئة الله قد يكون فقيرا في الدنيا مفلسا في الاخرة الأمور كلها - 00:20:41
يعني في شرع الله جل وعلا يجب الانسان ان يكون مثل ما مضى يعني عابدا لله بامره ونهيه متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم الان ينظر الامور على ظاهرها فهذا قد يكون - 00:21:09
الله الباطن موافق ظاهر وقد لا يكون ان الله لا ينظر الى صوركم ذلك وانما ينظر الى قلوبكم القلوب هي التي فيها التقلبات وفيها الامور التي تجعل الاعمال الظاهرة قد تكون نافعة وبقدرة تكون نافعة - 00:21:32
قال رحمه الله قد قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. قال صلى الله عليه وسلم من - 00:22:01
دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجره. مثل اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا. وقال وكذلك بالعكس من دعا الى ضلالة كان له من الاثم والوزر - 00:22:12
مثل اثام كل من دعا من امتثل هذه الدعوة واتبعها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء الله لا يظلم احدا وهذا قاله علي علي رضي الله عنه لما امره - 00:22:29
الجهاد ما اعطاه الراية وقال امضي على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام ولئن يهدي الله بك رجل الى اخره. هذا عام مطلق وهداية الرجل اما ان يخرج من الكفر للاسلام او يخرج من المعاصي الى الطاعة - 00:22:45
كلها هداية اذا حصل ذلك بسببه وصل له الاجر من غير ان ينقص من اجر العامل شيئا ولكن كله مبني على الاخلاص الصدق مع الله جل وعلا نعم رحمه الله قال ان الله وملائكته يصلون على معلم الخير قال ان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر والنملة فيه - 00:23:15
النملة في جحرها قالوا وصاحب العباد اذا مات انقطع اعمالهم وصاحب النفع لا ينقطع عمله ما دام نفعه الذي تسبب فيه وهو موجود فهو ماشي عليه وقد ينقطع عمله الذي كان يعمله فيهيأ الله جل وعلا له - 00:23:45
امر اخر يتحصل به الاجر مما جاء عن عائشة قيل لها ان ناسا يسبنا ابا بكر وعمر لا تعجبوا انقطعت اعمالهم فاراد الله جل وعلا ان يجري لهم اعمالا اخرى - 00:24:06
من اعمال هؤلاء الذين يسبون يكون لهم اجور تسيل الى يوم القيامة. والله يتفضل على من يشاء بما يشاء يعني اعمال لم يعملوها وكذلك يعني في غير هذا الشيء ان بعض بعض الناس - 00:24:28
يعمل ولكن اعماله ليس له ليست له جاء في صحيح مسلم لما ذكر المفلس قل من المفلس فيكم؟ قال المفلس مفلس من ليس له ان ديلهم ولا دينار قال لا المسلم المفلس - 00:24:51
من يأتي يوم القيامة باعمال امثال الجبال ولكنه يأتي وقد شتم هذا وقد ضرب هذا واخذ مال هذا يعطى هذا من من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته اخذ من سيئة فوضعت عليه ثم وضع في النار - 00:25:10
القي في النار هؤلاء يعملون ولكن لغيرهم الذي يتكلم في الناس ويسبهم ويشتمهم ويأخذ مالهم او غير ذلك المقصود ان الاعمال يجب

ان تكون مقيدة بالشرع يطلق الانسان يعني لنفسه الزمام ويقول - 00:25:30
او يستحسن طرق تأتي بالنظر الفكر ويسلكها ولهذا ظل خلق كثير العقيدة وفي السلوك والعمل لانهم تركوا الشرع الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم قال والانبياء عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالاحسان الى الخلق وهدايتهم ونفعهم في معاشهم ومعادهم لم يبعثوا - 00:25:54
الصلوات والانقطاع. ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم الخلوات والانقطاع يعني ما يعمله الصوفية يخلون ويتركون الجماعات ويتركون الاجتماع مع الناس والاختلاط معهم والجهاد في سبيل الله وغير ذلك - 00:26:28
وينقطعون يقولون نحن نعبد الله ربنا جل وعلا ونعرض عن الدنيا واهلها سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجب انها تترسم ولا تترك لا في الواجب ولا في المستحب ومن تركها فهو على خطر اما ان يكون ظال - 00:26:48
ترك الواجبات وترك واما ان يكون على غير هدى ولهذا يقولون العمل سنة وان كان قليلا هو النافع سنة وان كان كثيرا فهو مردود ينفع نعم قالوا لهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على اولئك النفر الذين هموا بالانقطاع والتعبد وترك مخالطة الناس ورأى هؤلاء ان التفرق لنفع الخير - 00:27:19
افضل من الجمعية على الله بدون ذلك. قالوا من فعل ذلك ومن ذلك العلم والتعليم. ونحو هذه الامور الفاضلة ليس في هذا هذه امور يعني باب التوحيد يجب ان يكون - 00:27:52
يعني محصورا في الامور التي التوحيد وقد مثلا تنقصه يبينها وفي المكملات والواجبات وهي كثيرة هذه امور فظلة وهي خطرة جدا مثل ما سلك هذا هؤلاء المسالك الذين وقعوا فيها - 00:28:10
تظل ولكن هذا الكتاب وتأثر فيه نعم قال الصنف الرابع قالوا افضل العبادة العمل على مرضاة الرب سبحانه واشتغال كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته نعم هذا طيب يعني الصنف الرابع افضل العبادة العمل على مرضاة الرب سبحانه بشرط ان تكون - 00:28:34
هذه الاعمال مشروعة يعني متبع فيها لم يأت ببدع جديدة امور جديدة كل وقت بما هو مقتضى ذلك فهذا يعني زائدا على الامور الواجبة في الامور التي هي مستحبات الصلاة والقراءة وغيرها فالوقت - 00:29:05
مثلا الله اثنى جل وعلا على الذين يذكرونه ويستغفرونه في اخر الليل وفي الاسحار هم يستغفرون فاذا كان مثلا يصلي او يقرأ السحر ينبغي انه يستغفر في قول الله جل وعلا في مثل هذا - 00:29:39
وكذلك اذا سمع الاذان يوسف عن قراءته ويستجيب للمؤذن يقول كما يقول وهكذا يعني ينظر الاوقات والاعمال التي تكون مؤقتة سيفعلها اتباعا لارشادات رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره - 00:30:02
هذا افضل ولهذا العمل يختلف باختلاف الاوقات قد يكون هذا العمل في هذا الوقت افضل وقد يكون في وقت اخر ليس هو الافضل هذا مقصوده هنا في هذا نعم قال فينظر فافضل العبادات في وقت الجهاد. الجهاد وان آل الى ترك الاوراد من صلاة الليل وصيام النهار. بل من ترك اتمام صلاة الفرض كما في - 00:30:27
حالة الامن والافضل في وقت حضور الضيف القيام بحقه والاشتغال به والافضل في اوقات السحرة الاشتغال بالصلاة والقرآن والذكر والدعاء. والافضل في وقت الاذان ترك ما هو فيه من الاوراد. والاشتغال باجابة المؤذن - 00:30:55
والافضل في اوقات الصلوات الخمس الجد والاجتهاد في ايقاعها على اكمل الوجوه. والمبادرة اليها في اول الوقت والخروج الى المسجد وينبع ذلك والافضل في اوقات ضرورة المحتاج المبادرة الى مساعدته بالجاه والمال والبدن. والافضل في السفر مساعدة المحتاج اعانة الرفقة وايثار ذلك على - 00:31:12
الوادي والخلوة والافضل في وقت قراءة القرآن جمعية القلب والهمة على تدبره. والعزم على تنفيذ القلب ينبغي ان تكون الاعمال كلها ليس فيها هذا فقط ولكن قراءة القرآن امرنا بالتدبر تفكره ونزل لهذا فاذا تدبر الانسان - 00:31:32
ما يقرأ يكون انفع له ويعمل بماء فهم منك كلام الله جل وعلا افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب واما انه يسرد بس جهدي هدر من

القرآن ويهزه هزا بدون تفكر بدون نظر فهذا وان كان نافعا - 00:31:54
الامر الاول انفع واجدى واحسن الا وهو المأمور به وما كان الصحابة يعني يمر عليه شيء لا يفهمونه ولهذا ما سئل احد العلماء قديما قيل له ان قوما يقرأون القرآن ولا يفهمونه - 00:32:21
قال هذه بدعة انه شيء جديد ماشي ما كان موجودا ان القرآن بافصح اللغات اوضح المعاني والله امر وقال جل وعلا ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مدكر والمعنى انا يسرنا الامور فهل من طالب علم فيعاني - 00:32:48
يا طالب العلم يجب انه يكون يفكر في الكلام يتدبره ثم يعمل به وبدون عمل ما ينفع نعم قال والافضل في وقت قراءة القرآن جمعية القلب والهمة على تدبره والعزم على تنفيذ اوامره اعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من - 00:33:23
على ذلك نقول ليس هذا بس خاصة لقراءة القرآن حتى الصلاة وكل الاعمال اذا دخل في الصلاة ان يجمع قلبه على اتجاه الى ربي والتعلق به ولا يلتفت يمين وشمال حتى ينتهي من صلاته - 00:33:45
ستكون صلاته كاملة وهكذا الحج وغيره من الاعمال والصدقة وغيرها يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. نعم قال والافضل في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التضرع والدعاء والذكر. افضل في ايام عشر ذي الحجة. الاكثار من التعبد لا سيما التكبير والتهليل - 00:34:06
والتحميد وهو افضل من الجهاد غير المتعين. والافضل للحديث هذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الاعمال في ذلك اليوم يعني في تلك الايام العشر من ذي الحجة - 00:34:29
الجهاد؟ قال نعم. نعم قال رحمه الله والافضل في العشر الاواخر من رمضان لزوم المساجد والخلوة فيها مع الاعتكاف والاعراض عن مخالطة الناس والاشتغال بهم حتى انه افضل حتى انه افضل من الاقبال على تعليمهم العلم عند كثير من العلماء. والسبب في هذا ان الرسول كان - 00:34:51
كان يعتكف والاعتكاف كونه يحصن ربي يحصن نفسه على الذكر وعلى الاقبال على ربه جل وعلا ويخلو الناس والتي لا يستمر هذا في هذه في ذا الوقت فقط في العشر الاواخر - 00:35:16
والمقصود بذلك طلب ليلة القدر ان ليلة القدر يعني اللي هي خير من الف شهر. يعني العمل فيها افضل من العمل بالف شهر ليس فيه ليلة قدر هذا السبب في ذلك. هذا - 00:35:35
ينبغي ان لا يفوت والمقصود انه ليس لكل وقت له عمل يخصه ولكن كثير من الناس يزهد في هذه الامور ولا يهتم بها وهناك امور سهلة واجورها عظيمة مثلا صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:56
انه قال من غسل واغتسل يوم الجمعة يعني وبكر وابتكر ومشى ولم يركب واستمع وانصت كان له بكل خطوة عمل سنة وراجعا وهذا يفرط في مثل هذا انسان يركب سيارته - 00:36:21
الذي يركب السيارة ما يحصل له هذا لانه قال ومشى ولم يركب وهذا تأكيد كل هذه الالفاظ تأكيدات ومتى يتحصل مثلا الخطوة عمل سنة الاعمال يعني تختلف باختلاف الاوقات واختلاف - 00:36:49
الحالات فاذا تحرى الانسان ما ارشد اليه الرسول صلى الله عليه وسلم يسبق غيره من الذين قد يكون عملهم اكثر هذه الامور نعم قال رحمه الله والافضل في وقت مرض اخيه المسلم وموته عيادته وحضور جنازته وتشييعه. وتقديم ذلك على خلوتك وجمعيتك. والافضل - 00:37:12
وفي وقت نزول النوازل واذى الناس لك اداء واجب الصبر مع فرطتهم لهم مع خلطتك لهم. والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم. وخلطتهم في الخير افضل من عزلتهم فيه. وعزلتهم في الشر خير من خلطتهم - 00:37:40
اسأل الله جل وعلا اعطى كلا شيئا من الامور التي يختص بها الناس ما يستطيعون انهم يصبرون على الاذى ويخالطون الناس العزلة خير لهم الذي لا يصبر ما الذي يصبر ويتحمل ويرشد - 00:38:00

نعم اختلاط تعليمهم افضل بشرط انه يصبر على ما ولهذا بالمعروف واصبر على ما اصابك اما انه يأمر ولا يصبر فقد يفسد عمله وقد يكون اكتسب سيئات اكثر من الحسنات - 00:38:22

قل ان الاعمال هذه كلها تختلف باختلاف الناس اذا كان الانسان يعني عنده استعداد لهذه الامور وعنده تحمل وعنده صبر نعم اما اذا كان ما عنده من هذه الامور شيء ولا يصف. كونه يعتزل افضل له - 00:38:50

لا يسلم من لان اذية الناس تكون بالكلام وتكون بما يكون في القلب الكبر عليهم والحسد لهم وغير ذلك وتكون كذلك تكتسب اللسان وتكتسب باليد وغير ذلك وهذه من الامور التي لا يعفى عنها - 00:39:11

يعني تعدي الاذى الى الغير الى الناس لا يعفى عنها لابد من ادائها خلاف الامور التي تكون بين العبد وبين ربه فهذه على طريق المغفرة هذا جاء في حديث عائشة - 00:39:37

الدواوين ثلاثة ديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك الله منه الشيء وديوان لا يأبأ الله به شيئا الشرك الذي مات على مشرك واما الذي لا يترك منه شيء حقوق الناس. لابد من ادائها - 00:39:54

اما الذي لا يعبأ به شيئا فهو الامور التي بينه وبين عبده هذه سهلة اسهل من غيرها لان الله عفو كريم قال رحمه الله فان علم انه اذا خالطهم ازاله وقلله - 00:40:16

وخلطتهم خير من من اعتزالهم قال وهؤلاء هم اهل التعبد المطلق والاصناف التي قبلهم اهل التعبد المقيد. فمتى خرج احدهم عن الفرع الذي تعلق به من العبادة وفارقه يرى نفسه كأنه قد نقص ونزل عن عبادته فهو يعبد الله على وجه واحد وصاحب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد بعينه - 00:40:33

يؤثره على غيره بل غرضه تتبع مرضات الله تعالى. ان رأيت العلماء رأيته معهم. وكذلك في الذاكرين والمتصدقين وارباب الجمعية وعكوف القلب على الله. الجمعية الجمعية ما هي؟ ارباب الجمعية؟ جمعية المال - 00:40:57

جمعية يقصد بها جمعية القلب ان يجتمع القلب على على الله جل وعلا يعني والقلب يعني في الواقع تتبعه الجوارح فاذا كان القلب مشتت الهموم والغموم وتلقاه يجول في كل مكان - 00:41:15

صار العمل جدواه قليلة اذا كان القول المقبل على الله جل وعلا لا بد ان تتأثر الجوارح تدمع العين ويخشع اخشى جوارحه وتجده عند اوامر الله جل وعلا مقبل عليها وخائف من الله. فهذه الجمعية الذي يقصد - 00:41:36

اه حماية القلب من الافكار السيئة والافكار المردية والامور امر مهم جدا ولهذا اخبر الله جل وعلا انه سيسأل عن هذا الانسان ان السمع والبصر والفؤاد اولئك كان عنه مسئولا - 00:42:04

الفؤاد يعني اعمال القلب اعماله نعم معنا فهذا هو الغذاء الجامع للسائل الى الله في كل طريق والوافد عليه مع كل فريق. واستحضر هنا حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:42:24

عنه قول النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم بحضوره هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا؟ قال ابو بكر انا قال هل منكم احد اصبح اليوم صائم قال ابو بكر انا قال هل منكم احد عاد اليوم مريضا؟ قال ابو بكر انا. قال هل منكم احد تبع اليوم جنازة؟ قال ابو بكر - 00:42:39

انا الحديث هذا الحديث روي من طريق عبد الغني ابن ابي عقيل قال حدثنا يغنم ابن سالم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في جماعة من اصحابه فقال من صام اليوم فقال ابو بكر انا قال من تصدق اليوم؟ قال ابو بكر انا قال من عاد اليوم مريضا قال - 00:42:59

قال ابو بكر انا قال فمن شهد اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا. قال وجبت لك يعني الجنة؟ قال ويغنم ابن سالم ولدت كل ما فيه. لكن تاب كل هذا - 00:43:19

يدلنا على انه ما ليس كما يقول الناس الان يساروا يرسلون مقاطع الجوال المقصود كثرة العمل المقصود ما كان في القلب. ابو بكر ما سبقهم بكثرة عمل وانما سبقهم بما وقر في قلبه. هذا ليس صحيح - 00:43:32

كل ما قال من كذا قال ابو بكر انا كذلك الحديث الذي في الصحيحين يقول عمر رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة وافق ذلك انه كان عندي مال فقلت اليوم اسبق ابا بكر - 00:43:53

فذهبت وجئت بنصف مالي وقال ماذا تركت وقال فقلت تركت نصف مالي فجاء ابو بكر بماله كله وقال له ماذا تركت لاهلك؟ قال تركت لهم الله ورسوله فقلت اذا والله لا اسابقه بشيء - 00:44:13

ابي بكر سبقه في كل شيء. الله اكبر. فيما في قلبه وفي الاعمال ولكن هذه اثار مذهب المرأة المرجئة الذين يوكلون الايمان ها هنا فقط اما الاعمال ليست مهمة الاعمال من الايمان لا شك - 00:44:34

الاعمال هي التي يتنافس بها الناس ترتفع بها درجاتهم نعم قال ويغنم ابن سالم تكلم فيه لكن تبع سلمة بن وردان وله اصل صحيح من حديث ما لك عن محمد ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف - 00:44:54

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ومن كان من اهل - 00:45:13

الصلاة ننجيه من باب الصلاة. ومن كان من اهل الجهاد نودي من باب الجهاد. ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة. ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريب - 00:45:23

الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على من يدع من هذه الابواب ضرورة هل يدعى احد من هذه الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم. هكذا رواه عن مالك موصولا مسندا يحيى بن يحيى ومعن بن عيسى وعبدالله بن المبارك. ورواه يحب - 00:45:33

وعبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن حميد المرسلة. وهذا في الصحيح حديث اخرجه البخاري ومسلم وغيرها مسلما ولا مسلما وقوله ارجو ان تكون منهم لانه يعمل بهذه الاعمال التي ذكرها - 00:45:53

وهذا شيء مشهور معروف نعم قال معنى قوله من انفق زوجين يعني شيئين من نوع واحد نحو درهمين او دينارين او فرسين او قميصين. وكذلك من صلى ركعتين او مشى في سبيل الله - 00:46:17

على خطوتين او صام يومين ونحو ذلك. وانما اراد والله اعلم وقل التكرار واقل وجوه المداومة على العمل من اعمال البر. بان من الاثنين اقل الجمع هذا كالغيث اين وقع نفع. صحب الله بلا خلق. وصحب الخلق بلا نفس. اذا كان مع الله - 00:46:31

عزل الخلائق مع البين. وتخلى عنهم. واذا كان مع خلقه عزل نفسه من الوسط وتخلى عنها. فما اغربه بين وما اشد وحشته منهم وما اعظم انسه بالله وفرحه به وطمأنينيه وطمأنينته وسبونه اليه. يعني وهو - 00:46:51

معهم وخالدهم قلبه معلق في العرش وهو يسير مع الناس ويرشدهم واذا قام في توجها الى الله جل وعلا صار قلبه مجموعا على هذا الشيء فقط ويعلم انه يناجي الله جل وعلا. كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:47:11

اذا قام احدكم الصلاة فانه يناجي ربه انه وقال ان الله ينصب وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت والالتفات نوعان التفات بالبدن وهذا اذا حصل الالتفات بالبدن انحرف عن القبلة بجمعية بجميع بدنه بطلت صلاته - 00:47:42

ان استقبال القبلة في الصلاة شرط لكلها اما الذي هو اعظم من هذا التفات القلب القلب يتبعه البدن. اذا صار القلب مثلا سارح في امور الدنيا وغيرها الجد والصلاة قليلة - 00:48:15

ولهذا جاء في حديث ابن عباس انه لا يكتب له الا ما حظر ما يكثر من صلاته الا ما حضر ومعنى هذا ان حضور القلب واجب في الصلاة اذا خل به فقد ترك الواجب الذي وجب عليه - 00:48:37

شيخ الاسلام ابن تيمية يقول مع الخشوع ايضا واجب. الخشوع من من يدركه اذا كان الخشوع واجب ان الناس كلهم يتركون الواجب اليس كذلك يعني الخشوع وانما حضور القلب. وحضور القلب معناه ان يعرف انه قائم من بين يدي الله - 00:48:54

استشعر هذا ويتأمل ويعرف ماذا يقول وماذا يفعل اذا ركع فهذا خضوع لله وذل له واذا سجد فهذا اعظم لانه وضع جبهته على الارض خضوعا لله وذلا له ولهذا جاء اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:49:14

فاكثروا الدعاء في السجود يعني ولكن الان يعني صلاة قد تكون يعني خفيفة ما يستطيع الانسان يدعو الله يتمكن من اداء الواجب الذي لابد منه الا اذا كان وحده فهو - 00:49:36

اعمل ما يشاء المقصود ان يعني العبرة يعمل القلوب واعمال آآ الجوارح تبع لها اه يجب ان يكون الانسان واهتم بنفسه هذا لنفس الانسان ما هو لغيره الالتفات الذي يعني - 00:49:57

يكون في القلب يكون عاما. اذا التفت القلب عن الله جل وعلا صرح في كل واد وهلك اذا كان القلب دائما مراقبا لربه جل وعلا منعه من الوقوع في المعاصي ومنعه من ترك الواجبات - 00:50:21

وجبت عليه ولهذا ولهذا امر الله بالتقوى وهذه هي التقوى تقوى ان يجتنب المخوف بعمل الواجب وترك المحرم الذي حرم عليه هذه حقيقة التقوى يعني ان تعمل الطاعة على نور من الله - 00:50:40

ترجو ثوابها وتخاف عقابه وما النور والنور معناه الشرع الشرع الذي جاء به المصطفى يعني تعمل على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم لو اعلم ان الناس في منفعة العبادة وحكمتها حالة السلف - 00:51:06

يزري على انفسنا كيف احدهم مثلا يسقط الجدار جدار الحائط وهو في الصلاة لا يشعر ما شعر بهذا واحدهم سحب ردائه من على كتفه وهو يصلي ما ادري ما ادري - 00:51:29

لأنه القلب بين يدي الله لا يعرف ماذا وعروة ابن الزبير رضي الله عنه لما ذهب الى الشام ما دعاه الوليد بن عبد الملك اه اصيب بالاكلة عروبتنا الان بانها - 00:51:47

تسري في البدن يقال له ان قطعت رجلك سرى الى سائر بدنك ثم قالوا نسقيك بنج هكا الحين ما في ما في الا يشرب البنج فقط حتى ما تألم شديدا فقال لا - 00:52:10

ما اريد ان يغفر قلبي عن ذكر ربي ساعة لحظة ولكن اذا دخلت في الصلاة افعلوا ما شئتم فلما دخل يصلي قطعوا رجله ولا يحس ما حس بذلك هكذا يعني حضور القلب بين يدي الله. نحن الله المستعان - 00:52:27

ما عندنا انسان يحاسب تجده يحسب ما له من المال يبيع ويشتري ويذهب في صلاته هذا قيل وماذا عمل وماذا كم من ركعة صلى ولا اليس غريبا ان اكون المسألة ان الانسان يسهو - 00:52:48

الامام يسهو وخلف صفوف ما ما ينبهونه لانهم ما عرفوا حضور القلب ما ندري ما ادري هو كم صلى اربع ولا ثلاث ولا الاشتغال والله جعل الدنيا والاخرة ضرتان تضر الاخرى نعم - 00:53:13

قال رحمه الله قال واعلم ان الناس في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها طرق اربعة. وهم في ذلك اربعة اصناف. الصنف الاول مفاد الحكم وفاة الحكم والتعديل الذين يردون لهذا واعلم ان الناس في منبعة العباد - 00:53:41

العبادة يقول من فاتها وحكمتها اول منفع للعبادة اما هذه العبادة وقسمهم ابواب والان قسمهم اربعة نعم الحكم والتعليم الذين يردون الامر الى نفس المشيئة صرف الارادة. فهؤلاء عندهم القيام بها ليس الا لمجرد الامر من غير ان يكون سببا - 00:54:01

مذهب المتكلمين مذهب الاشاعرة الاعمال كلها متعلقة بالمشيئة عندهم يعني انه يفعل ما يشاء بلا حكمة الحكمة منفية لانهم نفاة الصفات وهذا يعني من ابطل ما يكون. من ابطل الباطل - 00:54:24

الله اخبرنا جل وعلا عن امور هللها وبين حكمتها والباقي كذلك مثله ولكن الحكمة قد تترك يعني قد تدرك وتعلم وقد لا تعلم ولكن الله حكيم والحكيم هو الذي يضع الاشياء في موضعها - 00:54:50

جل وعلا الانسان عقله قاصر قد يدرك بعض الشيء وقد لا يدركه والواجب ان الانسان يعرف قدره ولا يعلل الامور التي يعني الله جل وعلا يخبر بها في المذهب الذي ائتنقه هو - 00:55:15

ويحاول ان يكون كلام الله وكلام رسوله يوافق مذهبه المفروض والعكس ان يكون المذهب يوافق ما جاء به الرسول وجاء به القرآن كتاب الله جل وعلا نعم خلف هؤلاء عندهم القيام بها ليس الا لمجرد الامر. من غير ان يكون سببا للسعادة في معاش ولا معاد. ولا سبب لنجاة. وانما - 00:55:39

بها لمجرد الامر ومحض المشيئة. كما قالوا في الخلق لم يخلق لغاية. ولا ولا لعلة هي المقصودة به. ولا لحكمة تعود اليه منه وليس في المخلوقات اسباب تكون مقتضيات لمسبباتها. وليس في النار سبب للاحرام. ولا في الماء قوة الاغراق ولا التبريد. وهكذا - 00:56:07
الامر عندهم سواء لا فرق بين الخلق والامر. ولا فرق في نفس الامر بين المأمور والمحظور. ولكن المشيئة اقتضت امره بهذا نهيه عن هذا من غير ان يقوم بالمأمور الجبر الذين يقولون - 00:56:27
ان الله ان الامور كلها لله ما الاسباب تأثير واذا قيل لهم ان يأمروا معروفا النار تحرق لولا ان الله يخلق الاحراق عند مصادفة النار للحطب ومثله ايضا غير كسر الزجاجة لو ضربتها بالحجر - 00:56:45
والحجر ما يكسر ولكن الله يخلق الكسر عندهم وهكذا يعني فردا للمذهب الخبيث البعيد الذي بعيد عن الحق وعن الصواب والحقيقة ان الله جل وعلا جعل لكل شيء شيء سببا - 00:57:15
وهو خالق السبب والمسبب الامور ترجع الي بلا شك. نعم. قال رحمه الله ولهذا الاصل لوازم وفروع كثيرة. وهؤلاء غالبهم لا يجدون حلاوة العبادة الى لذتها ولا يتنعمون بها. ولهذا يسمون الصلاة والصيام والزكاة والحج والتوحيد. والاخلاص ونحو ذلك تكاليف. اي كلفوا - 00:57:36
بها ولو سمى مدعي محبة ملك من الملوك او غيره ما يأمر به تكليفا لم لم يعد محبا له اول من صدرت عنهم هذه المقالة الجعد ابن درهم هو اول من عرف بنفي الصفات - 00:57:59
هو انسان مجهول ما يدرى من عينه جاء الظاهر انه من قبل اليهود لان هذه هذه المذاهب التي طرأت على المسلمين كلها بسبب محاربة عقيدة الاسلام بهذا لانهم لما رأوا انه - 00:58:21
لا يمكن محاربتهم بالمواجهة لجأوا الى المكر والكيد في العقيدة جاري هذا هو اول من انكر ان يكون الله يتكلم او يكون له خليل او يكون له قتله خالد بن عبد الله القسري - 00:58:46
ضحى به يوم العيد جاء به مقيدا لان هذا ذلك الوقت القائد الذي يقود الجيش هو الذي يخطب وهو الذي يصلي واذا ما كان كذلك ما يعين قائد جاء ليصلي بالناس في واسط - 00:59:11
شايفين هذا الخبيث لما انت من صلاته خطب الناس وقال ايها الناس في اخرها ايها الناس ضحوا فاني مضح بالجعد ابن درهم لانه يزعم ان الله لم يكلم موسى ولم يتخذ ابراهيم خليلا - 00:59:34
جعل الله عن قوله علوا كبيرا اه ضحى به في في المصلى اضحية شكر العلماء صنيعه هذا قالوا قد قبل الله اضحيتك المقصود انه انتشر مذهبه هذا شيخ الجهمي بن صفوان - 00:59:54
ونقل عنه هذا الفساد ثم ايضا ضحى به قائد اخر ولكن بعدما انتشر مذهبه هذا اصل الفساد واصل يقولون انه اخذ عن اذان ابن سبعان مقالته في طالوت الذي هو - 01:00:20
ابن اختي ابن الاعصم الساحر اليهودي الذي سحر رسول الله ذكر هذا الامام احمد وكذا ذكره البخاري اذا السند يتصل باليهود هذا من هذا الرجل يريدون انهم يفسدوا عقائد الاسلام كما هو الان - 01:00:44
موجود في مخططاتهم وفي اعمالهم التي يعملونها. نعم قال رحمه الله الصف الثاني القدرية النفاة الذين يثبتون نوعا من الحكمة والتعديل لا يقوم بالرب ولا يرجع اليه. بل يرجع لمحض مصلحة المخلوق - 01:01:05
ومنفعتي. فعندهم ان العبادات شرعت اثمانا لما يناله العباد من الثواب والنعيم. وانها بمنزلة استيفاء الاجير اجرا. قالوا هذا يجعلها سبحانه عوضا كقوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون. يعني هذا مذهب المعتزلة. هكذا يقول - 01:01:22
العامل بمنزلة العجير ويجب على المستأجر ان يؤدي اليه اجره ولهذا اوجب على الله جل وعلا ان يثيب الطائع وان يعاقب المعصية وهذا احد اصول دينهم وجوب الطايع ووجوب مقابل عاصي - 01:01:42
اوجب على الله شيئا عند عقولهم من عقولهم وانفسهم كان وابعد الناس عن العبادة والخضوع لله جل وعلا وقوله في هذه الاية قولهم بما كنتم تعملون. عندهم بما يعني عوضا لعملكم - 01:02:10

والصحيح ان الباء السبب الباباء السببية بسبب اعمالكم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يدخل عمله الجنة قالوا ولا انت يا قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمتي - 01:02:40

ولكن العمل يكون سببا اما دخول الجنة فهو برحمة الله جل وعلا نعم قال رحمه الله قالوا لهذا يجعلها سبحانه علوة كقوله ونودوا ام تلكم الجنة ورثتموها بما كنتم تعملون. هل تجزون الا ما كنتم تعملون. ادخلوا - 01:03:01

الجنة بما كنتم تعملون. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وفي الصحيح انما هي اعمالكم احصيها عليكم. ثم اوفيكم اياها قالوا وقد سماها جزاء واجرا وثوابا. لانه شيء يتوب الى العامل من عمله ان يرجع اليه. قالوا يدل عليه الموازنة. فلولا تعلق - 01:03:21

والثواب بالاعمال عوضا عليها لم يكن للموازنة فيها موازنة يعني انه توزن الاعمال الحسنات والسيئات فاذا رجحت الحسنات صار سعيدا وان رجعت السيئات صار شقيا هذا ما يدل على هذا يدل على كمال عدل الله جل وعلا. ان الله لا يظلم - 01:03:41

شيئا وان كان ولهذا يقول جل وعلا ان الله لا يظلم لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها يعني اذا فظل الانسان مثقال ذرة زائدا عن سيئاته الله جل وعلا تلك - 01:04:04

الحسنة التي هي مثقال ذرة وادخله بها الجنة بلا عذاب لاجل هذا حتى يعذر كل احد من نفسه يعني يرى انه هو الذي يستحق هذا الشيء الذي العذاب اول موازنة لاجل ما ذكروا هذا الاشي. نعم - 01:04:24

قال رحمه الله وهاتان الطائفتان متقابلتان فالجبرية لم تجعل للاعمال ارتباطا بالجزاء البتة وجوزت ان يعذب الله من افنى عمره في الطاعة. وينعم من افنى عمره في مخالفته وكلاهما سواء بالنسبة اليه. والكل راجع الى - 01:04:50

بانهم يقولون ان الله يفعل بمشيئته وكل الخلق هم ملك له فاذا عزب الطايع فلا يكون عاصي فلا يكون ظالما واذا ادخل الكافر الجنة فالامر اليه هذا الذين لا يعللون - 01:05:08

الاعمال بالعلل وبالحكم وهذا خلاف امر الله وخلاف شرعه وخلاف خلقه انه خلق السماوات والارض بالعدل تعالى وتقدس نعم قال والقدرية اوجبت عليه سبحانه رعاية المصالح وجعلت ذلك كله بمحض الاعمال. وان وصول الثواب الى العبد بدون عمله فيه تنقيص باحتمال - 01:05:32

منه باحتمال منة الصدقة عليه بلا ثمن. فجعلوا تفضله سبحانه على عبده بمنزلة. صدقت العبد على العبد. وان اعطاء ما فيه اجرة على عمله احب الى العبد من ان يعطيه فضلا منه بلا عمل. ولم يجعلوا للاعمال تأثيرا في الجزاء البتة. آآ وفسروا قوله جل وعلا - 01:05:56

اجر غير ممنون فسروا بها الصحيح ان معنى ممنون يعني مقطوع انه مستمر ودائما ابدا والا منة الله فضل على الانسان ونعيم عليه قال والطائفتان منحريفتان عن الصراط المستقيم. هو ان الاعمال اسباب موصلة الى الثواب. والاعمال الصالحات من توفيق الله تعالى وفضله. وليس - 01:06:16

قدرا لجزائه وثوابه. الغايتها اذا وقعت على اكمل الوجوه ان تكون شكرا على احد الاجزاء القليلة. من نعمه سبحانه فلو عذب اهل واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم لك انت رحمته لهم يعذبهم - 01:06:46

بانه وان كانوا يعني طائعين ولكن الانسان ما يستطيع ان يؤدي حق الله على الوجه الاكمل. الذي يستحقه الله لهذا قال جل وعلا وما اصابكم فبما كسب ايديكم ويعفو عن كثير - 01:07:06

اه ما يصاب الانسان بشيء الا بذنبه وعفو الله اكثر واعظم ولكن الانسان مقصر دائما ما يستطيع ان يقوم بحق الله كما ينبغي. فاذا اتى بالبعظ قبله الله جل وعلا وعفا عن البقية - 01:07:27

هذا ما نكون لو عذبهم لعذبهم وهو غير ظالم لهم لانهم ما قاموا بما اوجبه عليهم القيام ولكن عفوه واحسانه الى خلقه اوسع واعظم هو يحب العفو ويحب التوابين توبة - 01:07:49

حبه وفرحه بالتوبة قد صورها الرسول صلى الله عليه وسلم في اقصى ما يمكن ان يكون الفرح ذلك بانهم يقول الله اشد فرحا بتوبة عبده التائب من احدكم يظن بعيره عليه طعامه وشرابه في ارض مهلكة - 01:08:18

ويطلبها فلا يجدها فييأس من الحياة ويأتي تحت شجرة يقول اموت تحت هذه الشجرة بينما هو كذلك ينتظر الموت اذا راحلته واقفة على رأسه ويأخذ بزمامها ويقول اللهم انت عبدي وانا ربك - 01:08:45

اخطأ من شدة الفرح هذا هو نهاية الفرح والله يفرح بتوبة عبدهما ولاجل انه ينتفع بذلك اجد رحمته واحسانه جل وعلا نعم قال رحمه الله تعالى وتأمل قوله تعالى وتلك الجنة التي ورثتموها بما كنتم تعملون. مع قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 01:09:08

تجد الاية تدل على ان الجنان على ان الجنان بالاعمال. والحديث ينفي دخول الجنة بالاعمال ولا تنافي بينهما. يعني بسبب الاعمال ليس بالاعمال عوض انما بسببها الاعمال سبب ولا ولا. نعم - 01:09:38

ولا تناهي بينهما لان توارد توارد النفي والاثبات ليس على محل واحد. فالمنفي الثمانية واستحقاق الجنة بمجرد الاعمال ردا على القدرية المجوسية التي زعمت ان التفضل بالثواب ابتداء متضمن لتكدير المنة. والباء المثبتة التي - 01:09:56

وردت في القرآن هي باء السببية ردا على القدرية الجبرية الذين يقولون لا ارتباط بين الاعمال وجزائها. ولا هي اسباب لها انما غايتها ان تكون امارة. السنة النبوية هي ان عموم مشيئة الله وقدرته لا تنافي ربط الاسباب بالمسببات. وارتباطها - 01:10:16

بها وكل طائفة من اهل الباطل تركت نوعا من الحق فانها ارتكبت لاجلها لاجله نوعا من الباطل بل انواعا الله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه قال الصنف الثالث الذين زعموا ان فائدة العبادة رياضة النفوس واستعدادها لفيض العلوم والمعارف عليها. وخروج قواها من قوى النفس السبعية والبهيمة - 01:10:36

فلو رسلت العبادة لالتحقت بنفوس السباع والبهايم. العبادة تخرجها الى مشابهة العقول. فتصير قابلة لانتقاش صور المعارك فيها. وهذا يقوله طائفتان احدهما من يقرب الى الاسلام والشرائع من الفلاسفة القائلين بقدم العالم. وعدم الفاعل - 01:11:01

والطائفة الثانية من تفلسف من من صوفية الاسلام ويقرب الى الفلاسفة فانهم يزعمون ان العبادات رياضات استعداد النفوس للمعارف العقلية ومخالفة العوائد ثم من الامور التي ينبغي ان ينبه عليها في مثل هذا - 01:11:21

ان كثيرا من الناس يقول ان مثلا العبادات انها من آآ ما يجلب الصحة للبدن وانها كذا مثل الصوم ومثل الصلاة ثم يصير الانسان يلاحظ هذه الاشياء لا يجوز الانسان يجب ان يؤدي العبادات انها امتثالا لامر الله - 01:11:40

ما هو لاجل انه ينتفع ببدنه او انه ينتفع بماله او غير ذلك نصوم مثلا يصح البدن وانه فليؤديه طاعة لله وطلبا لثوابه خالصا لوجهه فاذا جاء شيء من هذه الامور تكون تبع. ما هي بملحوظة ولا هي مقصودة - 01:12:05

ان يكون الانسان يقصد هذه الاشياء فيصبح ملون ليس لله بل لهذه الامور قال ثم من هؤلاء من لا يوجب العبادة الا بهذا المعنى فاذا حصل لها فاذا حصل لها ذلك بقي متحيرا في حفظ اوراده والاشتغال بوالده - 01:12:28

ومنهم من يوجب القيام بالاوراد وعدم الاخلال بها قال وهم صنفان ايضا احدهما من يقول بوجوبها حفظا للقانون وضبطا للناموس والاخرون يجيبون حفظا للوالد وخوفا من تدرج النفس بمفارقتها الى حالتها الاولى من البهيمية. فهذه نهاية اقدامه في - 01:12:48

العبادة وما شرعت لاجله ولا تكاد تجد في كتب المتكلمين على طريق السلوك غير طريق غير طريق من هذه الطرق الثلاثة يوم مجموعها هذا هو الصنف الرابع هم القائلون بالجمع بين الخلق والامر والقذر والسبب. فعندهم ان سر العبادة وغايتها مبني على معرفة حقيقة الالهية. ومعنى - 01:13:08

سبحانه الها وان العبادة موجب الالهية واثرها ومقتضاها. وارتباطها كارتباط متعلق الصفات بالصفات. وكارتباط المعلوم بالعلم والمقدور بالقدرة والاصوات بالسمع والاحسان بالرحمة والعطاء بالجود. فعندهم من قام بمعرفته على النحو الذي فسرناه به لغة وشرعا - 01:13:30

مصدرا ومولیا استقام له معرفة حكمة العبادات وغايتها. وعلم انها هي الغاية التي خلقت لها العبادة. وعلم انها هي الغاية التي خلقت لها العباد ولها ارسلت الرسل وانزلت الكتب. وخلقت الجنة والنار. قد صرح سبحانه بذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 01:13:50

ان هذه يعني حتى هذه الاية اشكلت عليهم على هؤلاء المتكلمين وقالوا يجب ان يكون الخبر مطابق مطابقا للواقع والاية يقولون انها خبر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والواقع على خلافها اكثر الناس ما عبدوا الله - 01:14:10
اين يعني مصداق هذه الاية يقال له ليس هذا هو المراد المراد ذكر الحكمة والغاية التي خلقوا من اجلها وهي ان الله خلقهم للعبادة ووكل العبادة اليهم هو يعني انه - 01:14:34
قال وما خلقت الجن والانس ليعبدون يخبروا انه فعل ذلك لتقع العبادة منهم يعني بدون ارادتهم بدون مقدورهم بل جعل لهم قدرة وارادة ووكل ذلك اليهم ولكنه جل وعلا اخبرهم انه خلقهم لاجل ان يعبدوه - 01:14:54
ان عبدوه باختيارهم وطاعتهم هذا المقصود وان ابوا وكفروا فقد خلق لهم النار رحمهم قال رحمه الله فالعبادة هي التي وجدت لاجلها الخلائق كلها. كما قال تعالى يحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا. قال الشافعي - 01:15:19
رحمه الله لا يؤمر ولا ينهى. وقال غيره لا يذكره عامر رضي الله عنه ابويا عن علي انه قال لا لا يؤمر ولا ينهى. نعم قال وهما تفسيران صحيح ان الثواب والعقاب مترتب على الامر والنهي. والامر والنهي هو الطلب هو الطلب للعبادة وارادتها. وحقيقة - 01:15:40
العبادة امتثالها ولهذا قال تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا. قال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما ما بينهما الا بالحق. وخلق الله السماوات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت. فاخبر الله تعالى انه خلق السماوات والارض بالحق المتضمن - 01:16:03
امره ونهيه وثوابه وعقابه. الحق هو الذي يتضمن هذا الشيء كونه تدمر الحال امره وثوابه وعقابه وحكمته لهذا لما ذكر المجرمين الذين يحسبون لهم المسلمين كالمجرمين. قال وما وخلق السماوات والارض بالحق - 01:16:23
يعني انه جل وعلا حكمته فلا خلاف في ذلك للخلق وبالامر والنهي وغيره قال فاخبر الله تعالى انه خلق السماوات والارض بالحق المتضمن امره ونهيه وثوابه وعقابه. اذا كانت السماوات والارض - 01:16:50
انما خلقت لهذا هو غاية الخلق فكيف يقال انه لا غاية له ولا حكمة ولا حكمة مقصودة. او ان ذلك لمجرد استئجار العمال حتى كان يتكدر عليهم الثواب بالمنة. او لمجرد استعداد النفوس للمعارف العقلية. وارتياضا لمخالفة العوائد. واذا تأمل اللبيب - 01:17:11
بين هذه الاقوال وبين ما دل عليه صريح الوحي. علم ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبته. مع الخضوع الى هو الانقياد الى امره فاصل العبادة محبة الله. فالافراد الله تعالى بالمحبة. فلا يحب معه سواه. وانما يحب ما يحبه - 01:17:31
لاجله وفيه كما يحب انبيائه ورسله وملائكته بان محبته من تمام محبته وليست كمحبة من اتخذ من دونه يحبونهم كحبه. اذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها. فهي انما تتحقق باتباع امره واجتناب نهيه - 01:17:51
فعند اتباع الامر والنهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة. ولهذا جعل سبحانه اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما عليها وشاهدا لها. كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فجعل اتباع رسوله مشروطا بمحبتهم لله - 01:18:11
تعالى وشرطا لمحبة الله لهم. ووجود المشروط بدون تحقق شرطه ممتنع. علم. المفسرون يسلمون هذه الاية اية المحنة وان الله امتحنهم بها قالوا انا نحب الله حبا شديدا انزل الله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله واتبعوني يحببكم الله - 01:18:31
يعني ان علامة المحبة محبة الله جل وعلا هي اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اما دعوا كونه يقول احب الله وهو يخالف امره اليس كذلك الذي نكون نحب الرسول ويأتون بالبدع. يأتون بالموالد ويأتون بغيرها - 01:18:57
عمل له مولد او امر به هذا ليس من ليس من الدين في شيء انما اعمال اذ اخترعها الناس واول من صنع المولد دولة العبيدية في بعد قرون متطاولة ذهبت - 01:19:19
وقبلهم لا يعرفون ذلك المقصود ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مقتضاها ودليلها اتباعه فيما امر به واتباعه في ترك المناهي الدعوة فهي لا تقبل بدون دليل. نعم قال رحمه الله تعالى آآ ومتى كان آآ - 01:19:41
قالت علم انتفاء المحبة عند عند انتفاء المتابعة للرسول فلا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومتى كان عنده شيء احب فاليه منهما فهو الاشراك الذي لا يغفره. قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم. وعشيرتكم

اموال واقترفتموها - 01:20:09
وتجارة تخشون كسادها. ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. وجهاد في وجهاد في سبيله. فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين. هذه الامور الثمانية هي عبارة عن الدنيا كلها - 01:20:29
قل ان كنتم تحبون يعني تحبون الله لا بد ان تقدموا محبته على هذه الاشياء كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال تركت ماء وتجارة ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله - 01:20:49
يتربصوا يعني انتظروا ما يحل بكم فانتم فاسقون خرجتم عن طاعة الله جل وعلا لان الفاسق هو الذي خرج عن طاعة الله جل وعلا الحقيقة ان هذا يعني اذا نظر الانسان الى هذه الاية واذا اكثر الناس على هذا - 01:21:14
يقدمون هذه الاشياء على طاعة الله على الجهاد الجهاد يشق على النفوس كثيرا نعم قال رحمه الله وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكم به او حكم اليه فليس ممن احبه. لكن قد يشتبه الامر على من يقدمه - 01:21:36
قول احد او حكمه او طاعته على قوله ظنا منه انه لا يأمره. ولا يحكم ولا يقول الا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. فيطيع ويحاكم اليه ويتلقى اقواله كذلك فهذا معذور اذا لم يقدر على غير ذلك. واما اذا قدر على الوصول الى الرسول صلى الله عليه - 01:21:56
وسلم. وعرف ان غير من اتبعه واولى به مطلقا او في بعض الامور. كمسألة معينة ولم يلتفت الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم الى قول من هو اولى به فهذا يخاف عليه. وكل ما يتعلل به من عدم العلم او عدم الفهم او عدم اعطاء الة الفقه في الدين. او الاحتجاج - 01:22:16
بالاشباه والنظايا. او بان ذلك المتقدم كان اعلم مني بمراده صلى الله عليه وسلم. فهي كلها تعللات لا تفيد. هذا مع الاقرار بجواز الخطأ على غير المعصوم. الا ان ينازع في هذه القاعدة فتسقط مكالمتهم. وهذا هو داخل تحت الوعيد. فان استحل - 01:22:36
مع ذلك ثلب من خالفهم وقرض عرضه ودينه بلسانه او انتقل من هذا الى عقوبته او السعي في اذاه فهو من الظلمة فهو من الظلمة المعتدين ونواب المفسدين انه لابد ان يجتهد - 01:22:56
حسب ما اعطي من القدرة والفهم في معرفة امر الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا الواجب على الانسان فاذا عجز عن ذلك فهو معذور لا بد بس لا بد من بذل الجهد - 01:23:14
قال واعلم ان للعبادة اربع قواعد وهي التحقق بما يحب الله ورسوله ويرضاه وقيام ذلك بالقلب واللسان والجوارح. العبودية اسم جامع لهذه المراتب الاربع فاصحاب العبادة حقا هم اصحابها. فقول القلب هو اعتقاد ما اخبر الله عن نفسه. واخبر رسوله عن ربه من اسمائه - 01:23:32
وصفاته وافعاله وملائكته ولقائه وما اشبه ذلك. وقول اللسان الاخبار عنه بذلك والدعاء اليه والذب عنه وتبيين بطلانه عن البدع المخالفة له. والقيام بذكره تعالى وتبليغ امره. وعمل القلب كالمحبة له والتوكل والتوكل عليه - 01:23:53
والانابة والخوف والرجاء والاخلاص. والصبر على اوامره ونواهيه واقداره والرضا به. وله وعنه والموالاة والموالاة والمعاداة فيه والاخبات اليه والطمأنينة به. ونحو ذلك من اعمال القلوب التي فرضها اكد من فرض اعمال الجوارح - 01:24:13
ومستحبها احب الى الله تعالى من مستحب اعمال الجوارح. يعني ان عليه اعمال مفروضة وعليه اعمال مستحبة وهناك امور مباحة افعلها وان شاء تركها وليس فيها ثواب ولا عقاب وكذلك - 01:24:33
اللسان وكذلك القلب هذه موزعة بين هذه الجوارح فعلى الانسان ان يميز ذلك الوارد من ان الرسول صلى الله عليه وسلم وبكتاب الله جل وعلا اذا ميز بين هذا وهذا - 01:24:57
هو الذي قام بما وجب عليه يعمل بالواجب ويجتنب المحرم وهو مخير بين المستحب وتركه فان فعله اثيب ان تركه لم يعاقب يعاقب اما المباح فلا يدخل في العبادات من المباح - 01:25:16
وش سوي الطرفين اذا فعلته او تركته كله سواء هذا لا لا يدخل في العبادة الا بالنية مثل النوم مثلا اذا نوى الانسان انه في نومه يكف

نفسه عن المناظر المحرمة - 01:25:41
او انه ينام ليتقوى على القيام في الصلاة في اقبال وغيرها لا يثاب على هذه النية وكذلك الاكل اكل مباح ولا اذا كان حلالا اذا اكل لاجل ان يكف نفسه عن التطلع ما - 01:26:02
في ايدي الناس وعلى الحرام يتقوى في بدنه حتى يؤدي عبادة الله بقوة اثيب على ذلك واما اذا اكل عادة هذا لا ثواب ولا عقاب وهكذا الاعمال الكثيرة ولهذا كان الذي يستحظر النية بهذه الامور الكثيرة - 01:26:24
يكون يتحصل على اجور كثيرة ما يتحصل عليها غيره من الذين يعرضون عن هذه العشر قال وما اعمال الجوارح كالصلاة والجهاد ونقل الاقدام الى الجمعة والجماعات ومساعدة العاجز والاحسان الى الخلق ونحو ذلك. فقول - 01:26:47
في صلاته اياك نعبد التزام احكام هذه الاربعة التزام احكام هذه الاربعة واقرار بها. وقوله واياك نستعين الاعانة عليها والتوفيق لها. وقوله اهدنا الصراط المستقيم متضمن للامرين على التفصيل. والهام القيام بهما وسلوك طريق السالم - 01:27:05
الى الله تعالى قال والله الموفق بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده واله وصحبه وارثيه وحزبه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب سبق ان قوله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين - 01:27:25
دخل فيها جميع الاوامر والنواهي وانها جامعة الاسلام كله لكن يجب ان يعطي العبادة حقها وهي مقيدة بالوارد لا يتعبد بشيء لم يؤمر به وكذلك الاستعانة يجب ان تكون على الطاعة - 01:27:45
لا تكن على المعاصي وعلى الامور وين استعان بالله جل وعلا على المباح فهذا امر مباح مباح له لا يعاقب عليه ولا يثاب ولكن يستعان على نفس يثاب على نفس الاستعانة بالله جل وعلا انها عبادة - 01:28:08
الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:28:28